

حقائق التأويل

[154] والملائكة لا يجوز عليهم الاسلام كرها بوجه ، فقد خلص لهم صفة الاسلام طوعا ، وكان اهل الارض يشتركون في استحقاق الصفتين جميعا : فمنهم من اسلم طوعا ومنهم من أسلم كرها . وقد يجوز ان يراد باسلام من في الارض - إذا كان بمعنى الاستسلام ههنا - غير العقلاء : من الاطفال والبهائم ، على ما سنبينه من بعد ، وعبر عن هذين الجنسين بـ (من) ، لاختلاط العقلاء بهما في استيطان الارض ، لان العقلاء إذا اختلط بهم من ليس بصفتهم ، جاز أن يغلب صفة العقلاء على غيرهم ، فيعبر عنهم بـ (من) دون (ما) (ثم (1) (من) لفظها واحد مذكر ، إلا أنها إذا وقعت تقع على الواحد والاثنين والجماعة من المؤنث والمذكر ، فإذا [2] وقعت على شئ من ذلك كنت فيه بالخيار : إن شئت اجريت اللفظ عليها في نفسها ، وإن شئت أجرите على معناها في التثنية والجمع والتأنيث ، ألا ترى إلى قول الله تعالى : (ومنهم من يستمع إليك) (3) وقوله سبحانه : (ومنهم من يستمعون إليك) [4] ، وقال الفرزدق : تعش (5) فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من - يا ذئب - يصطحبان _____ (1)

في النسخ : (لان) ، ولكن لا موقع لهذا التعليل اصلا ولا يرتبط بوجه مما سبق من الكلام ، ونحن وضعنا (ثم) مكانها ليصح الكلام في الجملة ، ويكون جملة معترضة ، ذكرت استطرادا للفائدة من احكام (من) الموصولة ، وقد وضعنا هذه الجملة المعترضة بين قوسين لتمييز (2) وفي (خ) : فان. (3) الانعام : 25. (4) يونس : 42 (5) في ديوانه وبعض كتب الادب ككتاب (ليس في كلام العرب) : (تعسال) ، وفي كتب النحو : (تعش) كما هنا
